تعالى ام حسبتم ان تدخلوا الجنة ولما يأتكم مثل الذين خلوا
من قبلكم اما المثبت اى اما جواز الامرين في الماضي المثبت
فلدلالته على الحصول يعني حصول صفة غير ثابتة بكونه فعلا
مثبتا دون المقارنة لكونه ماضيا فلا يقارن الحال
ولهذا اى ولعدم دلالته على المقارنة شرط ان يكون
مع قد ظاهرة كما في قوله تعالى وقد بلغني الكبر او مقدرة
كما في قوله تعالى حصرت صدورهم لان قد تقرب الماضي من
الحال والاشكال المذكور وارد ههنا وهو ان الحال التي
نحن بصددها غير الحال التي تقابل الماضي وتقرب قد الماضي
منها فيجوز المقارنة اذا كان الحال والعامل ماضيين
ولفظة قد انما تقرب الماضي من الحال الذي هو زمان التكلم
وربما تبعده عن الحال التي نحن بصددها كما في قولنا جاءني
زيد في السنة الماضية وقد ركب فرسه والاعتذار عن ذلك
مذكور في الشرح واما المنفي اى جواز الامرين في الماضي
المنفي فلدلالته على المقارنة دون الحصول اما الاول اى
دلالته على المقارنة فلان لما للاستغراق اى لامتداد
النفي من حين الانتفاء الى زمان التكلم وغيرها اى غير لما
مثل لم وما الانتفاء متقدم على زمان التكلم مع ان الاصل
استمراره اى استمرار ذلك الانتفاء لما مر حتى تظهر قرينة

تدل

تدل على الانقطاع كما في قولنا لم يضرب زيد امس لكنه ضرب
اليوم فيحصل به اى بالنفي او بان الاصل فيه الاستمرار الدلالة عليها
اى على المقارنة عند الاطلاق وترك التقييد بما يدل على انقطاع
ذلك الانتفاء بخلاف المثبت فان وضع الفعل على افادة التجدد
من غير ان يكون الاصل استمراره فاذا قلت ضرب مثلا كفى في صدقه
وقوع الضرب في جزء من اجزاء الماضي واذا قلت ما ضرب افاد
استغراق النفي لجميع اجزاء الزمان لكن قطعيا بخلاف لما وذلك
لانهم قصدوا ان يكون الاثبات والنفي في طرفي نقيض ولا يخفى
ان الاثبات في الجملة انما ينافيه النفي دائما وتحقيقه اى تحقيق هذا
الكلام اى ان الاصل في النفي الاستمرار بخلاف ان استمرار العدم
لا يفتقر الى سبب بخلاف استمرار الوجود يعني ان بقاء الحادث
وهو استمرار وجوده يحتاج الى سبب موجود لانه وجود عقيب وجود
ولا بد للوجود الحادث من السبب بخلاف استمرار العدم فانه
عدم فلا يحتاج الى وجود سبب بل يكفيه مجرد انتفاء سبب الوجود
والاصل في الحوادث العدم حتى يوجد عللها فبالجملة لما كان
الاصل في المنفي الاستمرار حصل في اطلاقه الدلالة على المقارنة واما
الثاني اى عدم دلالته على الحصول فلكونه منفيا هذا اذا كانت
الجملة فعلية وان كانت اسمية فالمشهور جواز تركها اى الواو
لعكس ما مر في الماضي المثبت اى للدلالة الاسمية على المقارنة

Copyright © King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)